

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

ولا يمكن للإنسان أن يقوم بواجبه كخليفة ﷻ في الكون إلاّ عن طريق معرفة صحيحة باﻻﻣﺨﻠﻮﻗﺎﺗﻪ. وتعني المعرفة الصحيحة معرفة اليقين الذي يتمكن الإنسان عن طريقه من التعرف على المكان الصحيح للأشياء في نظام المخلوقات. بما في ذلك الإنسان نفسه. ويعتبر الجهل أو العجز عن معرفة المكان الصحيح للأشياء في نظام المخلوقات، السبب الأهمّ في إخفاق الإنسان في إقامة العدالة الاجتماعية وإدامتها في مجتمع إنساني يمكن للناس أن يعيشوا فيه بسلام وأمن ووثام، وهي أمور تعدّ عناصر أساسية في النمو الاجتماعي الاقتصادي والتنمية المستدامة. أمّا فم روابط الإنسان مع خالقه فيعني تحويله إلى مخلوق مطواع لآحول له ولا طول. العوّلمة عملاً وفلسفة ينبغي أن يكون هناك تمييز واضح بين العوّلمة بمعنى العمل على عوّلمة الناس أو الأشياء Globalization والعوّلمة كمبدأ وفلسفة Globalism. بينما تعني الأخيرة تطابقاً مع الفلسفة العالمية أو الشمولية Universalism التي تميّز الإسلام فإنّ الأولى تمثّل فلسفة مادية تتّسم بها المادية العلمانية الغربية. وكما بيّن علي المزروعى مصيباً في مقالته التي سبق الحديث عنها، فقد تجلّت عالمية الإسلام في عدد من طقوسه أو أركانها مثل صيام شهر رمضان وأداء الصلاة مع التوجّه إلى جهة واحدة هي الكعبة. وفي الحج حيث التجمّع في مكان واحد وتبليغ الدعوة دون إكراه. والحقيقة أنّ النبي محمداً (صلى ﷻ عليه وسلم)، وقد أرسله ﷻ رحمة للعالمين كافة، هو أفضل تجلّيات الطابع العالمي للإسلام. ولذا فإنّ من الواجب عدم الخلط بين العوّلمة كفلسفة Globalism والعوّلمة بمعنى إكساب الطابع العالمي للآخرين Globalization، وهي فعالية تنطوي على